وَضَمَّ الإلٰه اسم النبي إلى اسمه إذا قال فى الخمس المؤذن : أَشهدُ
وَشَقَّ له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمودٌ وهذا محمَّدُ
نبيٌّ أتانا بعد يأْس وفترة من الرسل والأَوثانُ فى الأَرض تعبدُ
فأَمْسَى سراجاً مستنيراً وهادياً يلوح كما لاح الصقيل المهنَّدُ
وأَنذرنا نارًا وبشر جنة وعلَّمنا الإسلام فالله نحْمَدُ

فالنبيّ كريم فى أفعاله مشرق فى خصاله ، عليه طابع النبوة واضح ظاهر ، وقد كرّمه الله فقرن اسمه إليه ، حين تتلى الشهادة فى الصلوات الخمس لكل يوم . وجعله منقذاً للعرب جاءهم بعد يأس من الرسل ، وفترة من الضلال بالأوثان ، فأنار لهم سبيل الحق وهداهم إلى الخير ، وبشر بالجنة وأنذر بالنار ، فبسط الإسلام وعلم الناس كيف يحمدون آلاء الله ونعمه . وما ينى حسان يبسط فضل النبي على البرية ويده على العرب ، يعدّد مكارمه وأخلاقه ، ويشبهه بالهلال فى نوره ورحمته للعباد . ويرسم ما له من فضل فى النصر والظفر فى غزوات العرب ومعاركهم وانتصاراتهم على الأعداء . وهكذا جمع حسان فى ديوانه سيرة الرسول ومفاخره ومحامده وأياديه فى السلم والحرب ، فى الدين والدنيا معاً .

وظل الشعراء يفعلون كما فعل حسان على مدى العصور ، سواء فيهم من تدين أو من لم يتدين ، وقد أنشد أبو العلاء المعرّى فى القرن الخامس فى الدين الإسلامى وفى الرسول ما يشبه قول حسان على بعد الزمان بينهما فقال :

دَعَاكم إِلَى خَيْر الأُمور مُحَمَّدٌ وَلَيْسَ العَوَالى فى القَنَا كالسَّوَافِلِ
حَدَاكم على تعظيم من خلق الضحى وشهب الدجى من طالعات وآفلِ
وألزمكم ما ليس يعجز حمله أَخا الضعف من فرض له ونوافلِ
وحث على تطهير جسم وملبس وعاقب فى قذف النساء الغوافلِ